بألف مقصورة في كتابي «**الصيغ المحيِّرة: تذكيرها وتأنيثها**»، وفي دراستي مميزات التأنيث، في هذا البحث، وبقي أن أتكلّم على صيغ «جزم» النحاة أنّها لا تتصل بمميز التأنيث «التاء» إذا كانت وصفاً خاصاً بمؤنّث؛ أي إذا كانت وصفاً لأنثى بحالة لا تشترك الأنثى فيها مع الذكر، كالحيض، والطهارة، والحمل... الخ.. وقالوا إنّه إذا حذف الموصوف وبقيت الصفة فإنّ مميز التأنيث يتصل مباشرة بالصفة التي حلّت محل موصوفها، وقالوا إنّ مميز التأنيث يلحق بهذه الصفات — التي ذُكر موصوفها — إذا لم يقصد بها الحدوث.

ولا نريد أن نستبق نتائج البحث.. ولكن هذه الفرضية النحوية أو لنقل الصرفية باطلة من وجهين:

الأول سلبي، وهو أنّ مميز التأنيث «التاء» قد سقط من صفات لم تأت خاصة بالأنثى، كعاشق، وعانس.. الخ، وهي تقال للذكر والأنثى، ولا يتصل بها مميز التأنيث، وبذلك يسقط شرط الاختصاص.

الثاني أن الاستعمال قد حفظ لنا، ومنذ الجاهلية، صفات قصد بها الحدوث، ولحقها مميز التأنيث.

ومن المعروف، عند كلّ من ألمّ بالعربية، أن الصفة تتبع الموصوف في جميع حالاته، ومنها التذكير والتأنيث...